بعض قنوات الإعلام الفضائي

عمر كويران

بقدر الفائدة من وجود إعلام محصل لما ينفع الناس لتسكين قدراتهم في خلق معنى مميز للحياة من خلال ما تقدمه الشاشة لهؤلاء في سياق تعاطيها للعديد من البرامج ذات الجودة لعنصر التعايش وكيفية التعامل مع الواقع والنظر إلى المستقبل بأمل .. إلا أن خيارات بعض الفضائيات ذات المستوى الذي تدعيه لبثها بنوعيته الخاصة نجدها هي التي تسعى لإثارة واستقطاب الفتن على حساب مداولتها للأخبار بحجم يتنافى مع الحقيقة لإطار مجريات ما يحصل على الميدان.

في حين لا تخجل هذه القنوات من معطيات ما قد يثير إشكاليات أكبر بين الصفوف في هذا البلد أو ذاك تتجه أخبارها غير الصحيح مستقاها .. فيندفع الآخرون ممن لا صبغة لهم في معلم الفهم للأحداث نحو الفوضى وغرس منطلق سماعهم لهذه القناة أو تلك عن أمور لا أساس ولا أصل لها سوى لمجرد إجهاض أي تقارب من شأنه الوصول إلى حل بين الأطراف .. فتعمد هذه الفضائيات إلى تأجيج الخلاف عبر نشر صور غير معنية بالحدث والتحاور مع أفراد أفكار ما يحملونه متسم بالسلبية عند نقل أية معلومة عن الأحداث وهي مشكلة يساهم بها عصر التكنولوجيا في خضم الكتشافه للعالم.

إعلام محدد بقنوات فضائياته لا هم له سوى الخوض حول أي حدث غير متوافق مع مسار الأمم بموضعه العام كما هو حاصل في محط المطالبة بالتغيير للنظم وإسقاط مسيرة الشعوب من رسم موقعها في هذا الاتجاه وغير ذلك من القياسات المحيطة بأخباره أنواع شتى من ألوان الفتن .. هذه القنوات لها رابط غير معروف عند الناس حول علاقتها بمثل هذا النوع من الأحداث ويتضح مثار تداولها لخبر عن حقيقة قائمة بعلاقة مشبوهة مع دول لها عداء مع شعوب تجعل من هذا الإعلام الفضائي جسر عبور لأغراض خلفية متجهها محصل لما تريده من تأجيج وهو ما نلمسه جميعاً عند مشاهدتنا وسماعنا في هذه القناة التي حددت خاصية مكانتها لهذا الغرض ونفعيته للأعداء وهو ما يؤسف أن تكون هذه القناة بهذا الاتجاه المستهدف لتأزيم المواقف مما يستدعي الإدراك والحذر من مغبة التصديق لما يقوله هذا الجزء من الإعلام في ظل مقعده المهيمن عليه العدو بكل وسائله حتى وإن كان الموقع في دولة عربية فالتوافق بين الطرفين تكامل للإثارة وتوسيع لحال الفتنة بين الشعوب بدليل مصطلح التعبير في مكون القدرات وخيار الأعداء المثير للانتباه وسقف الكم من المراسلين ومدفوع ما يمنح من مال لأولئك وخط التقارير وأحاديث المتحدثين في لقاءات البرامج المصقولة لبعض مقدميها .

ولعل كل مواطن صاحب عقلية نظيفة يستنتج من سماعه ما هو ممزوج بحكا مشبوه حول مقصد معين يراد إيصاله إلى المستمع لعامة الدول.

هي قنوات معروفة في لغة ما تحدثنا به عربياً وترجمة ما لا نفهمه إلى لغتنا كعرب دون أن يستوعب الأكثرية هدف هذا التناول في الكلام سوى برفقة صورة من الحدث أو بالحديث فقط وفي كلتا الحالتين مختصر المراد تجسيد فهم خاص في عقل المستمع والمشاهد معاً وهو الخطر الذي استمد مطرحه حيال ما يدور في عالم مشبع بعدوى هذه القنوات وحصيلة كيانها مع المجتمعات دون رحمة وشفقة لمخلف ما تقوله، عندها تتفاقم المشاكل وتتبلور المفاهيم كل بحسب رؤياه مما يدفع بالمزيد من سفك الدماء بتساقط الأموات وتسكين آخرين في مراقد الأوجاع وتيتم الأفراد وتأرمل النساء ليعيش الكثير حال المعاناة وتعاسة الحياة والسبب هذه الفضائيات بفيروس ما تقدمه لنا من أخبار عن طريق برامجها ونشراتها، فهل من منطلق تصريف الفتن وتسويق المشاكل يعلم من في قمة المسئولية لهذه القنوات أن الحياة متعة لإحياء التعامل بين البشر والشجر والحجر؟ .. أم أن قلوبهم القاسية هي التي سيطرت على هذا الكيان كعذاب من الله في هذه الدنيا وشهادة لحياة أفضل عند مستمعي هذه القنوات تحت بند الرحمة بهم من الخالق في حياة الآخرة؟.

لقد عرفنا عن الإعلام بثلاثية مراصده ما فهمنا عنه فاعل قوي يمد مجتمعه .. بما يكفل لهم نص التعامل بأسلوبه السليم وخبره اليقين وصلة علاقته ببقية المجتمعات وتحري مسألة الموضوعية في التقارير وجمع الأخبار لما يعرف العنصر المستمع إليه بصحة مسارها لمسرى قائم على الفعل لا التزييف وابتكار أنواع الخداع بالصوت والصورة لمحل صياغة الخلاصة الوافية بأمانة والتأكد في اقتباس المصدر بحيث يصل المقتبس بشرعية منطوقه لكي تمنح القناة أو الصحيفة أو الإذاعة صفة النزاهة لنقل الخبر ومشتقات نشاطها الإعلامي.

ومن العجيب في عصر إعلامنا الحاضر أن المادة غدت عنوانا مدونا لتصنيف الخيارات بمنحدر المدفوع من المال، وهنا ينبثق الخطر وتحل الكارثة على المجتمع حين يستورد الإعلام أصنافاً غير مصنفة لموقعه بفعل ما تحكيه عنه كإعلام يدير حركة الاتجاهات بوصفها التي هي عليه .. لا بتقلبات الموجات الخاطئة المؤدية إلى الهلاك.

إن كل خبر يتضمن تصريحاً لا بد من ضخامة الإشارة لسلامة مصدره المستقى منه بمعلومة يرافقها التأكد لصحة ما قيل بموثوق حقيقي مدرج بنفس الخط .. فالاقتباس قد يكون أمرا ضروريا إذا ما اتسم بموضوعيته وعدم التحيز في معناه ممكن يستقر في الذهن خلاصة مكيفة مع الأحداث بعموم مساراتها .. ولن نحكي في هذه الأسطر عن قناة فضائية واحدة سببت للأمة إشكاليات لنشرها أخبارا وصورا مضللة فأحدثت شرخاً كبيراً في مستوى العلاقة بين الجميع لشعوب الدول.

فالفضائيات ذات هذا المسلك كشفت عن نفسها الخطأ حتى أن المستمعين إليها وهم كثر امتنعوا عن الاستماع لسوء تصرف فعلها مع الأحداث العائدة بفوائد كثيرة للأعداء أياً كانت عداوتهم مع تلك الأمم بنوعية المصالح.

التحريش بمستند النفع منه لتشويه الصورة لهذا البلد ايا كان رغبة شيطانية يكتسي خيالها كل أفاك بنية الإقلاق العمد لحركة الأمان المستتب بكسر قيمة الاحترام وفقدان الثقة وبالأخص فضائيات العرب الملونة بنمط ما تكنه في عمق خفي بدناءته فتظهر ما لا تبطن بالتعبير تحت مسمى الرأي والرأي الآخر وفي الرؤيتين رؤى مغايرة للمفهوم لإحداث انشقاق في الصفوف بأجندة ملتزمة باتفاق مع العدو على هذا النحو .. الفرد والجماعة بجميع أوساط المجتمعات عرفوا خط التوجه بعد اكتشاف اعوجاجه لتخسر هذه الفضائيات كل شيء علق بأجندتها المشبوهة .. ويا فصيح لمن ستظل تصيح وأنت اتجاهك غير صحيح ولن يعتمد على أخبارٍ بعد اليوم أحد، فعد إلى الصواب قبل أن تصبح كسيحا.

المشترك مصر على خلق الفتنة الخلاقة

عبدالله صالح الحاج

.. مبادرة دول مجلس التعاون الخليجي لاقت الترحاب والقبول من فخامة الرئيس علي عبدالله صالح حرصا من فخامته على تجنيب اليمن والشعب شر الفتنة الخلاقة وشر الخراب والدمار والتي تصرأحزاب اللقاء المشترك على إقحام الوطن ودخول اليمن فيها ومن خلال ما يظهر وتمارسه من أعمال التقطعات على الطرقات وقطع وصول إمدادات الطاقة والغاز والمشتقات البترولية ومنع وصولها إلى البعض من عواصم المحافظات مستهدفة تركيع وإذلال أفراد الشعب وتجويعهم وحصارهم ومنع حتى وصول القوت الرئيسي أليهم من المواد الغذائية مثل الدقيق والقمح والأرز والسكر إلى جانب زيوت الطبخ النباتية والحيوانية هذا ما تقدم عليه وما يظهر فعله من عصابات المشترك في عموم محافظات الجمهورية حتى أن المتسكعين من الشباب التابعين لهم صاروا يجوبون الأحياء ومنتشرين فيها مثل خفافيش الظلام بغرض خلق الفتنة الخلاقة واستفزاز الناس بأعمالهم وتصرفاتهم الهمجية والتي صرنا نشعر بها نحن والكل يشعر بهذا والأيام المقبلة ستكون خير دليل وبرهان ونتوقع ازدياد انتشارهم على أقل احتمال وستزداد مشاكساتهم وأعمالهم الفوضوية والتخريبية والإرهابية والعدائية على كل ممتلكات الدولة والشعب بناء على توقع مقدم لرفض أحزاب المشترك لمبادرة مجلس التعاون الخليجي لحل الأزمة في اليمن والتي لاقت من فخامة الرئيس القبول بتسليم السلطة للأيدي الأمينة وتحت ظلال الشرعية الدستورية.